(١٥) في راشيا الفخار وعمواس ويالو (١٦) شاهدت سعيد يقـول :

/ إني سيدُ يومٍ لم يَغْمُرْني فيه الموتْ / وينادي في الناس تعالوا !

الخـــاتمة

يلِدُ الدمُّ دماءً / وسعيد القرويّ / طَلَعَ الليلةَ من دمِّ الجميعْ
باحثاً عن حلوةِ النبـع ، بكفيه دوائر / مرّ من كلِ الطرُقْ / حَلَّ في كلِّ العنـاصر
وسعيد القروي / طَلَعَ الليلةَ من حلم الجميع / بادئاً من آخر الخطو وفي ريح الفصول
زارعاً شتلاته الخضراء في ريح الفصول /
مزج الأزمانَ في اللحظة وامتدت خطاه
في حفافي الوعرِ ، صار الكاشفَ الباقي وعطشان الأزل
مزج الأزمان في اللحظة / أضحى رحلة السر وصارَ المرتحِلْ
عَدْوُ أفراسٍ أصيلاتٍ بنظراتِ عيونه / حاملاً كلَّ طيوفِ اللونِ أعلاماً ، وأوصافَ الجميلة
وسعيد القروي
خَرَجَ الليلةَ من موتِ الجميعْ
ورأى فيما يرى
حَمَلاً يرضع في المرعى
وفهداً لاحقاً انثاهُ في ضَوءِ القَمَرْ
وفتاةً عجريّة
كَشَفَتْ في الوعرِ ثدييها النحاسيَّينِ
تعـــدو
للاقـاةِ الحبيب

اشارات :

« سعيد القروي » : وجه شعري تكرر ظهوره في بعض قصائد الشاعر .
« يعبد » : القرية الفلسطينية التي استشهد عز الدين القسام بالقرب منها في تشرين الثاني ١٩٣٥ .
موتوا شهداء : صيحة القسام الشهيرة لرفاقه المناضلين قبيل استشهاده .